Karam, Afifa
"Marriage"

The New World: A Ladies Monthly Arabic Magazine, vol. 4, no. 3 (March 1913), pp. 323-324

العالم الجديد

مجلة

VOL. IV
No. 3

السنة الرابعة
العدد ٣

العالم الجديد

March 1931
1913

آذار سنة ١٩١٣

النسائية

مجلة شهرية

لصاحبتها ومحررتها —

الرئيسيات

الزواج

كتبت « للفتاة » مقالة في العدد الماضي ووعدت « الفتى » بغيرها • وانا اقوم بوفاء الوعد لان وعد الحرين عليه

فكيف ابتدىء بمخاطبتك ياعزيزي الشاب ? قد اجرحك بمبضع الحقيقة فتظن انني اوعلك للانتقام او التهكم وانت لا تدري • اذ يشهد الله على كلامي بانني اريد لك الخير كما اريده لنفسي • لانني قدمت نفسي لخدمتك وخدمة نصفك مختارة يدفعني اخلاصي وتقويني غيرتي فقط

اذن انا اكتب اليك الان ما يمليه علي الاخلاص واتكلم عن اختبار حقيقي علمني هذه « الفلسفة » التي اراها واعرفها بالغير كما لو كانت بنفسي

Al-Alam al-Jadid al-Nesa'iyah

فهرست

	صفحة
الزواج	٣٢٣
شارلوت كومان	٣٣٠
منشئات ومرقيات امريكا	٣٣٣
مجلة فتاة الشرق	٣٤٢
الهدى في سنته الجديدة	٣٤٧
فكاهات	٣٥٤
الرواية	٣٥٥

سيكارات نيبو فم فلين

سيكارات مرغوب فيها اكثر من كل ما سواها لانها جيده جدا

سيكارات نيبو ثمن كل ١٠ سيكارات ٥ سنوت

كل بائع سيكارات يبيع نيبو كل يوم اكثر من الاخر

اجل انا اعرف ان زواجك كثيراما يكون تعيسا لانك انت تجعله كذلك اما عن جهل واما عن بواعث اخرى مع كل حقارتها تفضلها على اهم امر في الحياة هو امر زواجك

لقد كنت تشتكي يـــااخي من ضغط والديك بامر الزواج . فاتيت انت تضغط نفسك ولا تـــدري انت تحسب الزواج تجارة ايها الشاب . فكما انك خبير بشراء البضائع وبيعها تقدر ان تكون خبيرا بانتقاء العروسة بفرصة كم يوم فقط

فهل جهلت ما قالته الفلاسفة عن المرأة ؟ اسمع لاعيده لك . قـــالت بان اهم مشكلة يصعب على الرجـــل حلها هي معرفته اخلاق المرأة لانهـــا كتاب لو قضى كل حياته يقرأه لمـــا استوعب كل معانيه

ولله در احد خطباء الامريكان البلغاء اذ قال المرأة . والبغل . ونهر المسيسيبي . لا يعرفها الا الله !

مهلا عزيزي . لا تضحك كثيراعند وصولك الى هذا الحد ويخيـــل اليـــك انني اذم نفسي وافضح لـــك اسرارنا نحن النساء كلا . كلا . !فانا اتكلم الحقيقة وادلك بكل صدق على المرأة التي سلبتها كـــل قوة فجردت عليك سلاح الخباثة . وحرمت عليها الحق فاتخذت ضدك من البطل درعا واوقرتها بعبء الواجبات الظالمة كأنها مخلوقة يستبد بها فقط فدفعت لك من عملتك

انت ياعزيزي الرجل حظرت على المرأة مرافقتك في طريق الحياة فمشت وحدها

منعتها عن مشاركتك في العمل فعملت اعمالها على حدة

وحرمت على عقلها الاشتغـــال بالعلوم والاداب فاشغلت هذا الدماغ الذي خلق ليعمل بامور اراك تذمهـــا وتكرهها وانت الدافع اليها والمسبب لها

ولم اخرج عن موضوعي الاول بهذه التوطئة التي قصدت بها ان اقول لك ان المرأة ولاسيما الفتاة العزباء كنهر المسيسيبي لا يمكن لك ان تعرف مقدار عمقه الا بعد السبر الدقيق

فلا تذهب وترم بنفسك فيه حـــالا ياعزيزي وبعد ذلـــك تنادي بالويل والثبور وعظائم الامور . لان الفتاة ليست مذنبـــة اذا كانت ذات اخلاق لا تناسب اخلاقك وتزوجتها قبل ان تختبرها لقصر معرفتك

انني اتتبع امر الزواج في المهاجر بنوع خصوصي وبكل تأكيد اقول انه لا يوجد من الازواج خمسة في المائة سعداء ولماذا ؟

لان الشاب كما تقدم « اوقاته ضيقة » فلا يقدر ان يخصص وقتـــا لانتقاء العروسة ومعاشرتها جيدا وفي اعتقادي ان للسعادة الزوجية قاعدتين ثابتتين هما ـــ الحب وتناسب الاخلاق

فالحب امر لا ابحث فيه لانه مستغن عن التعريف وهو اشهر من نار على علم . ولذلك ارى كل شاب يعرفه . اذ مهما كان الشاب بارداهادئا تضرم في فؤاده قبلـــة « كيوبـــد » الاولى نار الحب ومهما كان جاهلا يدرس امثولة الحب ويحفظها عن ظهر قلبه متى اوحتها اليه عينان نجلاوان وشفتان قرمزيتان

بقي تناسب الاخلاق فمن اين للشاب ان يعرف اخلاق الفتاة اذا لم يعاشرها

قد يحبها من «اول نظرة» ولكن هل يقدر على «درس» اخلاقها من اول نظرة ؟

وما هي الفائدة من الجمال والمال والجاه اذا كانت زوجتك ايها الشاب تحب شيئا وانت تحب شيئا الخر فتقضيان العمر كل يمشي بحسب امياله فلا تجتمعان بطريق هذه الحياة الا لتختصما وتفترقا ثانية ؟

اين تكون السعادة الزوجية وباي زاوية من زوايا البيت تختبيء وشيطان الاختلاف والخصام يطاردها دائما ؟

بل كم يثبت الحب بين الزوجين اذا كان القلبان يجتمعان فتأتي يد تباين الاذواق وتفرقهما بشدة ؟

انني شاهدت ازواجا كثيرين يحبون بعضهم محبة فائقة ولكنهم دائما في خصام لان الزوج غيور او مستبد مثلا او لان الزوجة شرسة الاخلاق او مسرفة او غير ذلك

وما الذي يكفل لنا تناسب الاخلاق بين الشبان والشابات السوريات والزواج بيننا على حالته الحاضرة من المتاجرة بالقلوب والمقامرة بالعواطف ؟

ولكي يحيط الشبان علما بمضار بعض اسباب هذا الشقاء العائلي الحاضر اصف لهم بعضها للتذكير والتفكير انما الكلام لا يعم الشاب السوري في الوطن والمهاجر على السواء لان جراثيم داء الزواج متباينة الشكل وهي تنمو بكل بلاد بحسب هواء وماء تلك البلاد

فان علة العلل في سوريا ولبنان هي بائنة الفتاة اما في المهاجر فعلة العلل بزواجه هي «ثروته» اذا لم يجز لي تسميتها «بائنة» ايضا ...

ففي الوطن اليوم اتكالهم على ثلاثة موارد يعدونها قوام الوطن العمراني ... وهي . الرشوة عن طريق الوظيفة . والبائنة عن طريق الزواج . والمال الوارد عن طريق المهاجرة

ومعنى هذه الامور الثلثة ان احباءنا في الوطن توجد في معاجم حياتهم كلمة « جدّ تجد » انما تفسيرها عندهم انهم لا يصادفون النجاح الا اذا جدوا وراء اموال غيرهم

ومن يلومهم ؟ هل وجدوا هم ليشتغلوا ؟ ان اهل الوظائف منهم اكبر من ان يعملوا ويوجد من يعمل لهم فيجمع المال ويرشوهم به

والشبان ماذا يهمهم من السعي طالما يوجد للبنات « بوائن » تنتظرهم والفقراء والمتوسطون لا يقدرون على العمل وهم ساكنون خاملون ينتظرون نساءهم وبناتهم وذويهم ليرسلوا اليهم المال من امريكا فينفقوه

فالشاب السوري اذن يتزوج البائنة ولو كانت صاحبتها خرساء صماء عمياء وبلهاء وشمطاء بشرط الحصول على المال . فاين هي السعادة في مثل هذا الزواج ؟

هناك الشاب يهمل امر مستقبله بالكلية لانه باعتقاده « مضمون » فان والدته « وضعت له عينها على بنت فلان » وبنت فلان بتموت عليه ! » وبائنتها — دوطتها — كذا وكذا . فماذا يهمه العمل ... ؟ انه سوف يكون غنيا من بائنة امرأته التي كثيرا ما تذهب وتترك بوجهه شيطان الشقاء الدائم بشخص امرأة تعذبه ويعذبها لان المال وحده جمعهما فذهب المال وبقيا مجتمعين بالرغم منهما اذ لا سبيل الى الانفصال

او اذا بقيت هذه الدوطة تكون قيدا ثقيلا يكبل حريته وضميره وقلبه

ونفسه وجسده وقليل اي قدر من المال ان يشتري من الانسان حريته التي لا تباع ولا تشرى

اما الشاب المهاجر فما هي علته في زواجه ؟ انها ليست مال الفتاة بل ماله هو

انها تجارته التي لا تسمح لـه بالوقت الكافي لكي ينتقي عروسته ويعاشرها ويختبرها

انها وفرة امواله التي تنفخه احيانا فيحب الارتفاع بالزواج وبارتفاع ذوقه ترتفع نفقاته وبارتفاع هذه تهبط ارباحه وهناك البكاء وصريف الاسنان

يوكل احدا بتجارته ويذهب الى الوطن « ركضا » لكي يأتي بعروسة كأن العروسة قطعة من القماش تباع بالذراع

يحدد الوقت الذي يجب ان يصرفه — شهرا او شهرين — لينتقي في خلالها عروسة لا تكون بحياتها نظرته ولا هو نظرها — يخدعها بوفرة ماله ونعمة حاله واستعارة جلاله — وتخدعه بتهذيبها وادابها وحشمتها وعفافها — يتزوجان ولا يكون الواحد منهما خاطب الاخر بعشر كلمات اذ يكونان صرفا ذلك الوقت القصير بالاهتمام بالعرس ثم ينتزع الشاب « الغازي » البنت من بين ذراعي البداوة تقريبا ويأتي بها الى امريكا — الى بلاد الزخارف والمخاوف فماذا تكون النتيجة؟

بعد اشهر معدودة يفتح كل منهما عينيه على الاخر فلا يرى فيه ذلك الشخص الذي صورته له اوهامه فيرتجف جزعا وينقبض ذعرا — ولكن ماذا يفعل ؟

الله وحده اعلم بالنتائج .. وهي تقريبا معروفة من اكثر القراء ...

شقاء دائم . وندم ملازم . او برودة تامة من احد الزوجين او من كليهما !

كذلك تأتي الفتاة من الوطن فمن اول يوم وصولها يحوم الخطاب حولها كأنها « فاكهة جديدة » وكل منهم يريد سبق غيره اليها ومزاحمته على طلب يدها واسباب ذلك كله ان كثيرين من الشبان « لازم » لهم عرائس واية فتاة تصلح ... كأن المقصود بالزواج ان يقول الناس للشاب « مبارك اكليلك ياعريس » ... اما الحياة الطويلة التي تجرها هذه الكلمة وراءها فلا اعتبار لها

انت ياعزيزي الشاب تكدو تجتهد نصف حياتك او ثلثها وهو النصف الافضل والاجمل منها لكي تعيش النصف الاخير فيها مع شريكة تشاطرك سراءها وضراءها فكيف تكون حكيما باستعدادك للامر وجاهلا باتيانه لا اعلم

اما نصيحتي لك فهي . ان اهم شيء في حياتك هو امر زواجك . واهم امر بهذا الامر هو ان تتزوج الفتاة التي ينبض لها قلبك كما ينبض لك قلبها بعد ان تتمازج نفساكما ويتحد فكراكما اذا احببت ان تعيش سعيدا . والا فلك رأيك ولي رأيي